مفاهيم الشعرية وعلاقاتها بالمناهج النقدية الحديثة

Poetic concepts and their relationships with modern critical approaches

يوسف بغداد

Youcef BAGHDAD

جامعة سعيدة د.مولاي الطاهر، youcefbaghdad@gmail.com

الاستلام: 2020/03/09 **القبول: 2019/07/15** **النشر: 2020/06/30**

ملخص:

إنّ اتصاف النظرية الشعرية الحديثة بالاتساع والشمولية، خلق لها علاقاتٍ مختلفة مع عدّة مناهج نقدية حديثة، كاللّسانيات والأسلوبيات والبلاغة والسيميائيات... وهذا كلّه راجع لأنّ الشعرية في بحثها عن العلاقات المتنامية بين مكونات النصّ اعتمدت على مختلف المستويات اللغوية: "الصوتية والإيقاعية والتركيبية والدلالية والتشكيلية". وبالتالي كانت علاقات الشعرية مختلفة، كما أنّ للشعرية علاقات أخرى مع مكونات مصاحبة للإبداع الأدبي "كالمواقف الفكرية، التجارب، العقائد الإيديولوجية، رؤيا العالم...".

كلمات مفتاحية: النظرية،الشعرية ،النقد ،المناهج.

Abstract:

The characterization of modern poetic theory in its breadth and comprehensiveness has created different relationships with several modern critical approaches, such as linguistics, stylistics, rhetoric, and semiotics. And semantic and plastic. "Poetic relations were thus different, and poetry has other relationships with components that accompany literary creativity" such as intellectual attitudes, experiences, ideological dogmas, the vision of the world.. ".

Keywords: theory, poetry, criticism, curriculum.

المؤلف المرسل: يوسف بغداد ، **الإيميل:** **youcefbaghdad@gmail.com**

تمهيد:

تطورت النظرية الشعرية الغربية الحديثة بتطوّر النقد الأدبي الحديث، واتّسعت مجالاتها عبر مراحل مختلفة، إلاّ أنّها ظلّت تمارس نشاطها النظري باعتمادها أو استنادها على مناهج لغوية اشتغلت على الفنّ الأدبي كالمنهج اللساني بالخصوص. في حين يعتقد أغلب النقاد في العصر الحديث أنّ فكرة تأسيس نظرية شعرية حديثة ترجع في أساسها إلى الشكلانيين الروس، حيث رأوا أنّ الأسلوبية والشّعرية والأدبية مصطلحات ذات منحى جمالي، وذلك لأنها في معظمها تهتم بالاستعمال الفنّي للغة، والتوظيف المقصود لتقنياتها، كما أنّ الأسلوبية تهدف لدراسة الفنون الأدبية وذلك بهدف إبراز الظاهرة الجمالية فتدرس محاورا مهمة خاصة في النصّ الشعري كالفرق بين اللغة الشعرية واللغة اليومية، الأصوات، التوصيل... كلّ هذه المحاور وغيرها جعلت العلاقات تتطور أكثر بين "الشعرية والأسلوبية"، حتى صار مجالهما واحد أي البحث عن الصفات الجمالية للنّصّ الأدبيّ عبر مستويات مختلفةٍ.

هناك رأي آخر يقول بأنّ حقيقة "الشعرية Poétique" ترجع إلى أصول أخرى، وقد بنيت هذه الآراء حول علاقة الشعرية بالمعارف الأخرى سعياً منها لتأسيس منهج ومفهومٍ عامّ للنظرية الشعرية، فقال بعضهم: "أن الشعرية وليدة اللسانيات"، وقال آخرون: "أن لها علاقة بالبلاغة القديمة..."، كل هذه الاختلافات والرّؤى أوصلت الشعرية إلى مفترق طرق فصارت بذلك الشعرية شعريات. ظلّ همّ النقاد المهتمين بهذا المجال منصبّاً حول إقامة علم للشعر أمثال "ر. جاكبسون "roman jaskobson" وج. كوهن jean Cohen" وت. تودوروف"tzvetan todorov" ، كما سعوا أيضا إلى تحديد أدوات الشعرية في بحثها عن قوانين الخطاب الأدبي، كما أنّهم استطاعوا إضفاء صبغة "الموضوعية Objective" أي ضرورة وصفها للنّص وصفاً صحيحاً، وذلك باستبعاد المؤلف والاهتمام بالموضوع أي الخطاب الأدبي.

أسهمت الشعرية ومكتسباتها الكثيرة في إثراء تصوّراتٍ جديدة للأدب كالاتجاهين النفسي والاجتماعي، ولعلّ أول علاقةٍ للشعرية هي علاقتها بـ **"الأدبية Littérarité"** (ناظم، 1994: 35- 36-37.) التي هي حقل موازٍ للشعرية وقريبة منها، وحقيقتها أنّها مفهوم خالصٌ في الأدب، أي شاعريّ منذ البداية، أو كما قال "جاكبسون" أنّ موضوع الأدب هو الأدبية. يعتبر هذا المفهوم سيميائيا يخصّ النصوص الأدبية أي تميّزها عن غير الأدبية.

تتسم الأدبية بالعلمية (علم الأدب) وهدفه تحديد القوانين المجردة التي تمثل قاسماً مشتركاً بين الأعمال الأدبية. ولهذا فـ"الشعرية والأدبية" لهما غاية واحدة إلاّ أن مصطلح الشعرية عرف رواجاً أكثر من مصطلح الأدبية.

لهما أيضاً مفهومان متوازيان في الطرائق، ولكن الأدبية أحياناً تسقط لكونها تصبح موضوعاً لعلم الأدب وموضوعاً للشعرية، أو تسمى هنا علاقة منهج بموضوع. أيضاً للشعرية علاقة بالمتلقي (القارئ) الذي يعطيها صفة الموضوعية التي ليست مطلقة بالنسبة لها، كما أن الموضوعية التي اكتسبتها الشعرية

راجعة إلى استنادها للنص الأدبي في عملية استنباطها للقوانين، وكذلك إلى اختلاف نظريات الشعرية على الرغم من وحدة النصوص، فالقصيدة أو النص الشعري واحد والاختلاف موجود في طبيعة المفاهيم والقراءات، والشعرية عبر تاريخها الطويل لم تخضع لمنهجية واحدة فقط.

1- الشعرية اللسانية:

لقد صارت اللسانيات علماً يوم تبنّت مع "دي **سوسير**" De Saussure" مبدأ "المحايثة "immanence ؛ أي تفسير اللغة باللغة، وكان لا بدّ للشعرية أن تتبنّى نفس المبدأ، فالشعرية محايثة للشعر وهو مبدؤها الأساسي، كما اللّسانيات تهتم باللغة وحدها، والفرق بينها أنّ الشعرية لا تتخذ اللغة موضوعاً لها بل تقتصر على شكلٍ من أشكالها، والشاعر بقوله لا بتفكيره وإحساسه، إنّه خالق كلماتٍ، وليس خالف أفكارٍ، وترجع عبقريته كلها إلى الإبداع اللغوي (كوهن، (2014): 40). إنّ أبرز من مثل "الشعرية اللسانية" هم: "رومان **جاكبسون**، **وسمويل ليفين ونيكولا ريفي**" وغيرهم من اللسانيين المهتمين بالشعر.

لا تكمن أهمية اللسانيات في تحديد الدراسة اللغوية، بل إنها ممتدة لتدخل إلى العلوم الإنسانية لتمدّها بالمبادئ والطرائق، وهذا ما أجبر الشعرية على التعامل معها لأنهما يشتركان في العمل على مقاربة النصوص، وعلى الرغم من أنّ الدراسة اللسانية ليست كافية للتحليل الشعري ومرده لأن الأنظمة الشعرية ليست بنى شعرية كلها بالضّرورة. أما عن دور الشعرية فقد نقلت اللسانيات من دراسة اللغة من داخل الكلمة والجملة إلى دراستها على مستوى الخطاب (ناظم، 1994: 66).

يعتبر "رومان **جاكبسون**" رائداً للشعرية اللسانية منذ مساهمته في تأسيس حلقة براغ سنة 1926، وخروجه من روسيا نحو تشيكوسلوفاكيا ثم انتقاله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومساهمته في تنمية الفكر والثقافة الشكلانية ونشرها لتصبح متداولة عالمياً، وقد ساعده على نشرها تحصيله العلمي المكثف من البحوث العلمية الأنثربولوجية والسيميائية (نظرية التواصل) وأيضاً مفهوم الأدبية والقيمة المهيمنة... كلّ هذه الأفكار وظفها في مفهوم الوظيفة الشعرية والتي من خلالها عمل على البحث عن القوانين والميكانيزمات المولدة للشاعرية (العمري، 1990: 20-21).

انطلق "**جاكبسون**" من فرضيتين هما: (العمري، 1990: 22)

- هيمنة الوظيفة الشعرية دون إلغاء الوظائف الأخرى في الشّعر.
- الوظيفة الشعرية هي إسقاط مبدأ التعادل في محور الاختيار على محور التأليف.

وكذلك العمل على اكتشاف الفرق بين لغة الشعر واللغة اليومية، فمثلاً رأى في الوظيفة التواصلية اتجاهها نحو المدلول، أما الوظيفة الشعرية فاتجاهها نحو الدّليل.

ويضيف "**جاكبسون**" أيضاً أن الشعر يمكن تناوله انطلاقاً من أقرب نطاق للخصوصية أو من أي حلقة من الحلقات كـ"**التوازي**" الذي يجد امتداداً في جميع المستويات.

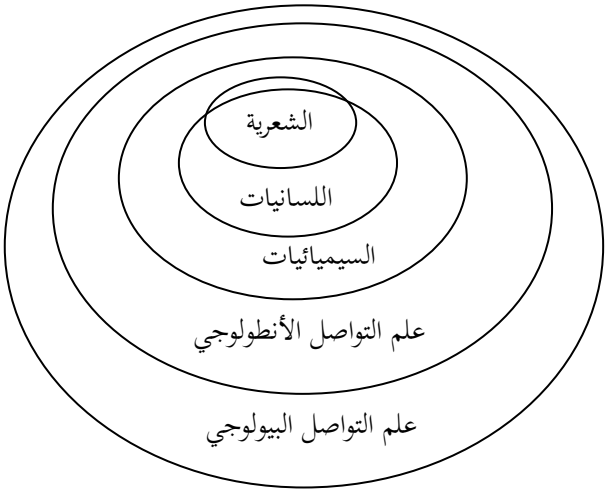

يبـــيّن هـــذا التصوّر أن الشعر يمكن أن يتنـاول مـن أقرب نسق إليه.

القيمة المهيمنة عنده هي التي تحدّد التفسير لسانية أو سيميائية، وأضاف أنه يمكن النظر إلى المهيمنة من ثلاث مستويات (العمري، 1990: 24-25):

- **مستوى النص:** فالعنصر المهيمن يؤثر في العناصر الأخرى، فالتجنيس والقافية تفاعل بين الصّوت والدلالة لكن دراستهما تتم غالباً ضمن **المستوى الصّوتي**، وهناك **مستوى هيمنة القيم** فنية أو فلسفية جمالية في فترةٍ من الفترات وعند اتجاهٍ معيّن فتؤثر في الفنون المجاورة لها.

ما يستخلص من علاقة"الشعرية باللسانيات" هو أنّ الشعرية أعمّ وأشمل وأعمق من اللسانيات ويمكنها أن تتخذها منهجاً من مناهجها القرائية للكشف عن قوانين الإبداع الأدبي وخصائصه، فكما أن هناك نقاط تقاطع بين اللسانيات والشعرية توجد نقاط اختلاف، ولعلّ أبرزما يستخلص من هذه العلاقة (ناظم، 1994: 66- 67- 68- 69-70- 71- 72.):

- اللسانيات أعطت للشعرية صبغة العلمية خاصة في مبدأ المحايثة.
- الشعرية تعالج شكلاً من أشكال اللغة.
- اللسانيات تهتم بالقضايا اللغوية عامّةً.
- مجال دراسة اللسانيات هو الأشكال اللغوية كافة والشعر نوع من اللغة لذا يدرسه اللساني.
- اللّسانيات انبثقت من ثنائية "اللغة والكلام"، وبناءً على هذه الثنائية تكونت الشعرية على ثنائية "الأدب والكلام الأدبي".
- يرتبط مفهوم القيمة المهيمنة عند "**جاكبسون**" بثنائية التزامني والتعاقبي عند "**سوسير**".

يحاول "**تودوروف**" الجمع بين اللسانيات والشعرية بتوحيد الموضوع الذي يسميه "الأنظمة الدالة Signifying systems"، ويقول أن العلاقة بينهما مضمرة لأنّ اللسانيات تعمل على دراسة اللغة من حيث بنياتها (الصوتية والنحوية والدلالية) والشعرية كذلك هذه هي مواضيعها التي تشتغل عليها.

2- الشعرية الأسلوبية:

يرى بعض النقاد أن "الشعرية" تحتوي "الأسلوبية" وتتجاوزها، فالأسلوبية تعمل على البحث عن الخصائص التي تميّز الفنّ القولي، وذلك بدراسة ما هو موجود في النّص بينما تسعى الشعرية لدراسة الشفرات. أيضاً الشعرية تفيد من نتائج الأسلوبية فتتبع المميزات الأسلوبية (الصوتية والتركيبية والدلالية)، في حين تدرس الأسلوبية الأساليب والأنظمة والعلاقة بينهما (إسبر ، 2011 :93).

إذن فالحقيقة تفيد أنّ الشعرية تشمثل الأسلوبية وتعتبرها إحدى مجالاتها فمثلاً "**رومان جاكبسون**" شعريته تدرس اللغة ضمن نطاق ذو منحى أسلوبي، فقيل أنه أبدل كلمة "أسلوب" بكلمة "وظيفة" حيث رأى أن لكلّ نصٍ تركيب خاصّ به، وبالتالي فدراسة الأسلوب غير ممكنة.

ويرى بعض النقاد أن الشعرية جاءت لتستكمل النّقص الذي ظهر في الأسلوبية (جبارة، 2013: 77)، فهي لا تقف عند الحاضر والظاهر في لغة الإبداع، وإنّما تتجاوزه إلى سبر ما هو خفي وضمني، حيث أنّ الاهتمام بالأساليب ودراساتها في العصر الحديث هو الذي أعلن عن ميلاد الشعرية الحديثة. لقد تنوّعت اتجاهات الأسلوبية فصارت عدة أسلوبيات لكلٍّ منها مرجعيتها النظرية، فـ"الأسلوبية التعبيرية" تدرس علاقة الصيغ بالفكر وكذلك تدرس قيمة الأدوات الأسلوبية التي يستخدمها في التفكير، وأبرز أعلام هذه الأسلوبية الذين مثّلوها: بيار جيرو"pierre Giraud" **وشارل بالي**"Charles bally"، فبالنسبة لهم دراسة التعبير ضرورة لا بدّ منها، بينما هناك اتجاه آخر يرى في الأسلوب أنه كاشف للنمط التفكيري لصاحبه ويسمّى بأسلوب الفرد وقد مثل هذا النوع من الأسلوبية " **ليوسبتزر** Leo spitzer" وعلاقة الأسلوبية واضحة بالمنهج البنوي لأنها تقابل بين اللغة والخطاب. وهناك الأسلوبية التكوينية التي تتجه نحو غايات الأدب أكثر ممّا تتجه نحو أصله (المسدي، 1988: 31- 32).

- الأسلوبية فيها تداخل بين اللسانيات والشعرية أو بين الأدب واللسانيات.
- الأسلوبية هي دراسة لخصائص اللغة التي يتحوّل النص بموجبها من السياق الإخباري إلى وظيفة التأثير والجمال.
- الأسلوبية تصف الخصائص دون أن تعنى بالمتلقّي، كما أنّها لا تهتمّ بالسياق عكس الشعرية.
- تطبيقات الشعرية تحاول تأويل النّص أو بالأحرى استجلاء القوانين التي تولد تلك الشعرية.
- تبنّت الشعرية التوجيه التنظيري لذا فلا بدّ أن يتوفر لها ما يحقق لها تنظيراتها ويطبّق مبادئها الإجرائية ولهذا اعتمدت على الأسلوبية وأيضاً التأويلية (المسدي، 1988: 60- 61).
- تعنى الشعرية بربط درجة الشعرية الوظيفية بعددٍ المقولات الأسلوبية.

3- الشعرية البلاغية:

مثّل هذا الاتجاه البلاغيون البنويون حيث استفادوا من اللّسانيات كما استثمروا أيضاً في نتائج الدراسات البلاغية القديمة ولعلّ أبرز من مثّل هذا الاتجاه "**جون كوهن**" في كتابه (بنية اللغة الشعرية Structure de la langue poétique) و"**مولينو**Molino **وطامين**Tamino" في كتاب (Introduction à l'analyse linguistique de la poésie) (مدخل إلى التحليل اللساني الشعري)، وكذلك "كبدي فاركا Kibedi Varga" في كتابه (ثوابت القصيدة Les constantes du poème). فهؤلاء النقاد تحدّثوا عن لغة الشعر من خلال شعريتها لا من خلال نحوها، أي اعتبروا الشعرية عبارة عن بلاغةٍ مجددة في ضوء المفاهيم اللسانية (العمري، 1990: 32).

يتفق هؤلاء النقاد الباحثون على أن للبلاغة القديمة رصيد معرفي وثيق الصّلة بالنّص الشعري، فهم ينتقدون النتائج التي وصل إليها أصحاب الاتجاه اللساني، فيأخذون بطرقهم البحثية لا بنتائجهم، فقد حاولوا إعادة النظر في مفاهيم الشعرية القديمة والبلاغة التقليدية ومراجعتها لكي تكون قادرة على الوصف والتفسير.

فالبلاغة والشعرية تأخذان المشروعية من النّص، أو كما يرى "كوهن" أن مشروعية البلاغة تعود إلى خصوصية الشعر وهي الجمال الذي لا يمكن أن يوصِل إليه علم النفس ولا علم الاجتماع.

في مؤلّف آخر له (البلاغة والأدب) (العمري، 1990: 34-35) حاول "**كبدي فاركا**" بعث البلاغة العامة، وهذا باعتبار التداخل بين بلاغة الخطاب الإقناعي والشعرية، حيث يساوي بين الشاعر والخطيب فيراهما يتجهان لمخاطبة أحدٍ ما، ويصرّح "**كبدي**" أيضاً أنه اعتمد في مؤلفه خطى وجهود المدرسة الألمانية في تجديد البلاغة القديمة والتي استطاعت أن تعيد البلاغة الأرسطية العامة (بلاغة الخطاب والشعر) من جديد، هذا سيترتب عنه فيما بعد ميلاد البلاغة العامة والمختزلة والبلاغة الإقناعية المتضمنة للبلاغة الشعرية التي ستظهر على يد "رولان **بارث** Roland Barthes**و**"**جيرار جنيت** Gerard Genette".

حاول أيضاً "**هنريش بليث**" Hemriceh plettعرض خطوات التحليل البلاغي، وذلك بتحويل البلاغة القديمة من المعيارية إلى الوصفية العلمية، أي من الاهتمام بالبلاغة وبكيفية إنتاج النصوص إلى الاهتمام بكيفية التحليل العلمي للنصوص.

إذن فعلاقة "البلاغة والشعرية" عبارة عن ترابطٍ وازدواجية، فكما أنّ الشعرية محاولة لوضع نظرية عامة ومحايثة للأدب، فالبلاغة أيضاً علم كلّي ينظم اللغة ويعمل على ضبط القوانين في الإبداع بشقيه الشعري والنثري (زروقي، 2015: 138).

- ما يعاب على البلاغة القديمة أنها وقفت عند المرحلة الأولى من البحث (التصنيف).
- عملت على تقسيم الأصناف من الانزياحات ورتبتها وفقط.

- لم تبحث عن البنى المشتركة بين الصور المختلفة.
- الشعرية تهدف إلى البحث عن البنى المشتركة بين الصور المختلفة عكس البلاغة.
- أهمّ مقوّم اشتغلت عليه البلاغة والشعرية هو الانزياح.
- اشتغلت الشعرية على قضية الشعر وأنه ليس نثراً بل هو نقيض له.
- الشعرية خاصية وميزة أو طاقة موجودة داخل الكلام، فهي تعمل للوصول إلى حقيقة ولا تصل إلى ماهيته وجنسه، بل إن صفات الأشياء جزء منها.
- البلاغة الجديدة تبحث عن لغة رفيعة وراقية، وهذا ما عمل عليه المنظرون على مرّ العصور وهو محاولة إيجاد هذه القوانين التي تعطي للأقوال فاعليتها، وهنا تشترك مع الشعرية.
- الشعرية مفهوم واسع يصل بين الشعر والخطابة أو التخييل والتداول وهذه من مباحث البلاغة أيضاً.
- تمثل الشعرية قوانين النّص فهي تعمل على تحديدها والبحث عنها وضبطها وكذا مدى استجابتها للقوانين العامة التي هي من متطلبات العلم الكلي (البلاغة).
- وتحقق هذه القوانين هو التمثيل الحقيقي للشعرية فنصل إلى "الشعرية - البلاغة".
- تكون البلاغة مكان الشعرية حين تغيب عنها روح المنظّر وشخصيته، وحين لا تستخدم العاطفة، وحين لا يعترف بالأعراف المجتمعية ويتجرّد منها.
- البلاغة إن استغنت عن "الإيتوس Ethos"**:(النزعة العاطفية ،تمجيد الذات،الانا)** و "الباتوس Bathos"**:(مبحث يعمل على كشف العاطفة والذاتية)** والحجج فهي تتطابق مع الشعرية أو الأسلوبية (زروقي، 2015: 139)، وهذا ما حصل مع بلاغة "**أرسطو**" التي كانت عاجزة كامنة في فنّي المأساة والملهاة والأدب اليوناني، أي لم تكن شاملة لكل الآداب.
- ماهية الشعرية لا تتغير بتغيّر الألسنة بل تبقى كما هي ذاتها، حتى في حالة خضوعها للشعرية الغربية أو للشعريات الأخرى.

4- الشعرية السيميائية:

يسعى هذا المنهج إلى إدخال البلاغة في النّظام السيميائي وقد مثّل هذا الاتجاه "يوري لوتمان Yori lotman" الذي ارتبط بالدراسة الشكلية، وكذلك محاولاته إعطاء دلالة للشكل. زاوجت الشعرية بين البلاغة والسيميائيات الحديثة للوصول إلى ما لم تستطع اللسانيات الوصول إليه. تفرّعت الشعرية السيميائية أيضاً عن سيميائيات "أ. ج. **غريماس**"A. J. Greimas. السيميائيات هي أحد أبعاد الشعرية

اللسانية واعتبر "**لوتمان**" أحد أهمّ أقطابها، حيث كان ينتمي إلى مجموعة "ترتو" السيميائية والتي تعتبر وريثة للشكلانية الروسية (العمري، 1990: 44- 45)، وقد اشتهر هذا الناقد بكتابه (بنية النص الفني) والذي حاول من خلاله دمج الشعرية اللسانية في سيميائيات الفن عامة.

يطرح من خلاله المفاهيم السيميائية للغة ويقارنها مع اللغات الطبيعية، كذلك يوسّع مفهوم النص ليشمل كلّ إنتاج فنّي (رسم- سينما).

حاول "**لوتمان**" إدخال السيميائية على شعرية "**جاكبسون**" ومرجعيته في ذلك أنّ الفن وسيلة من وسائل التواصل، وأنّ كل الأنظمة المستعملة بين الأفراد لتحقيق التواصل تعتبر لغة، ومن **اللغات الممكنة**: (**اللغات الطبيعية**: العربية- الروسية- الفرنسية...الخ).

اللغات الاصطناعية: اللغة العلمية ولغة الاصطلاحات مثل: علامات الطرق.

اللغات الثانوية: (أو لغات التميّط الثانوي) وهي بنيات التواصل التي تعتمد على غيرها في المستوى اللغوي مثل: الأسطورة والدين والفنّ.

تقوم وجهة نظر "**لوتمان**" على أمرين (العمري، 1990: 46):

1. إحالة المقوم الصوتي واشتغاله على تفاعل الدلالة والصوت تجنيساً وترصيعاً.
2. اعتبار التكرار أهمّ مكوّن شعري، وكذلك الإيقاع والاستعارة.

5- الشعرية السردية:

كان من نتائج الشكلانية الروسية أنها استطاعت أن تخلق فضاءاً نقدياً واسعاً في النقد الغربي وخاصة في النّقد الرّوائي والذي تخصّص فيما بعد وأنتج "علم السّرديات Narratology" ويسمّى أيضاً بالسّرديات أو علم السّرد أو السّردية، وهو مصطلح جاء به "تودوروف" وعرّفه بأنّه علم القصّ أو الرواية (La science du récit) والذي استقاه من أطروحات وكتابات الشلاكنيين الرّوس خاصة مثل: "**فكتور شكلوفسكي** Victor Chklovski (1893-1984)" و"**بوريس إيخنباوم** Boris Eichenbaum (1886- 1959)"، وكذلك عن أعمال "**فلاديمير بروب** "Vladimir Propp (1895- 1970)" خاصّةً في مؤلفه المهمّ [مورفولوجيا الحكاية الشعبية].

تطور مصطلح "السردية" مع "**جنيت**"، في حين نجد نقاد آخرين اهتموا بهذا المجال أمثال: "**رولان بارث وغريماس**".

يؤكد معظم هؤلاء النقاد من خلال مناقشاتهم وكتاباتهم أن "السرديات" فرع مهمّ وأسع من "الشعرية" يهتم بدراسة الأجناس النثرية كالرواية والقصة والحكاية، في حين أن للسردية مسائلاً تميزها عن الشعرية، وأيضا هناك مبادئ مشتركة بينهما، أي أن علاقتهما علاقة أصل وفرع.

- الشعرية تبنت الأجناس النثرية منذ الشكلانيين الروس.
- السردية اتسعت في هذا المجال ولم تعد مسألة من مسائل الشعرية.

- أصبحت السردية العلم المقابل للشعرية، والمقصود من ذلك أن مسائلهما فيما يخصّ دراسة النصّ الأدبي بدأت تختلف في عدة مباحث، خاصّةً في تعامل الأجناس الأدبية مع اللغة، أيضا في المضمون وطرح المواقف خاصة موقف الجنس الأدبي من "المحاكاة" أو "الانعكاس".
- شعرية السرد هي مسألة من مسائل الشعرية.
- الشعرية تدرس الخطاب الروائي بوصفه كلام (Parole).
- استعمل الشكلانيون مصطلح "الشعرية مع السّرد" ولم يستعملوا النثرية لأنهم يقدرون قيمة الشعر ويعتبرونه النموذج الأمثل والأفضل لاستخدام اللغة.
- لم يستعملوا مصطلح النثر لكي لا يميزوه ولايفضلوه.
- الشّعرية أسبق من النثر في الجمالية الشكلية.
- العديد من الاتجاهات غير الشلاكنيين الرّوس اهتمت بدراسة الرواية مثل: نقاد الواقعية الاشتراكية وفلاسفة الأدب الواقعي وتاريخ الأدب كـ"**جورج لوكاتش** Georg Lukács ". وهناك دراسات سردية مختلفة كلها اتخذت تسمية الشعرية [شعرية دستويفسكي لميخائيل باختين/شعرية التأليف لبورس أوزبنسكي/والشعرية، شعرية النثر لتودوروف].
- شعرية السرد درست مفاهيم جديدة تتعلق بالخطاب الرّوائي والتناص والفضاء الرّوائي، وهذا ما وسّع من مجال النثر لكي يصبح ذا طبيعة شعرية وهذا ما فعله **ميخائيل"باختين** Mikhaïl Bakhtine " (جبارة، 2013: 53- 54- 55).
- شملت هذه الشعرية الصحافة والأقوال العامّة والسينما والرّسم وأصبحت تسمى بـ "الشعرية الموضوعية" خاصة عند "**أوزبنسكي**" (جبارة، 2013: 60).
- ربطت شعرية السرد بين التعبير والدلالة، وحرصت على تحصيل المعنى، وبهذا فهي تجعل من النص معبراً للواقع والوقائع.
- الاعتماد على الحوارية الموجودة في النثر الروائي وغير موجودة في الشعر.
- تؤكد على تعددية الخطاب الروائي وفردية الخطاب الشعري.
- الخطاب الروائي أكثر قدرة وتجسيداً وانعكاسا للمجتمع والإيديولوجية من الشعر.
- حضور الفنون البلاغية في تحليل السرد كالجناس والمجاز والاستعارة.
- وظّفت الشعرية السّردية البلاغة التقليدية لفهم الرّواية والسّرد وتحليله.

خلاصة :

لم تستغن نظرية الأدب أو الشعرية المعاصرة الحديثة عن ما هو خارج النص، أو السياق الخارجي، أو بالخصوص عن الأطروحات الإيديولوجية، على الرّغم من ادّعاءاتها بالتزامها مبدأ المحايثة في دراسة النّصوص. والحقيقة التي يمكن أن يستخلصها القارئ المتمعّن والمدقّق لمعظم الرؤى الشعرية

والنظرية عند النقاد الذين سبق ذكرهم يجدها في حقيقة الأمر لا تخلو من كونها معالجة جمالية للطرح الإيديولوجي، فمثلاً شعرية "جاكبسون" هي قراءة جديدة لفكر وفلسفة "ماركس" ولكن بالاعتماد على منهج "سوسير" اللساني، وشعرية "جنيت" هي قراءة جديدة للشعرية الكلاسيكية، بالاعتماد على منهج "جاكبسون" الشكلي... فجلّ الشعريات خضعت للفلسفات الواقعية والمثالية الحديثة، فنجد الواقيعة تمثلت في مصطلح "الانعكاس" الذي أكّد عليه "جاكبسون" من خلال حديثه عن علاقة الأدب بالمجتمع، أما المثالية فقد ظهرت في مصطلح المحاكاة. للاطلاع أكثر على هذه القضية ينظر (جبارة، 2013: 52- 53).

ما يلاحظ عن علاقة الشعرية بالمناهج النقدية الحديثة وجود تداخل في هذه العلاقات، فالشعرية شاملة لهذه المناهج كلها وتستند عليها في معرفة القوانين التي تتحكم في الإبداع الأدبي. وبالتالي قد تتبع منهجية لسانية أو بلاغية أو أسلوبية أو سيميائية. إذن وانطلاقاً من هذه المفارقة يصعب الترتيب منهجياً على الأقل في الحديث عن هذه العلاقات، ولعلّنا إذ نقدم "الشعرية الأسلوبية" لتبرير مفاده أن المهتمين بهذا المجال قد عدّوا الأسلوبية أو علم الأسلوب علماً ذا منحى لساني ومنهج لغوي وأدبي يهتم بدراسة الخصائص اللغوية، أي معنى ذلك أن الأسلوبية وليدة اللسانيات، هذا ما دعانا إلى تسبيقها منهجياً فقط.

قائمة المراجع:

1. جون كوهن،(2014)، بنية اللغة الشعرية،تر:محمد الولي ومحمد العمري،ط2 دار توبقال للنشر الرباط المغرب.
2. حسن ناظم، (1994)، مفاهيم الشعرية (دراسة في الأصول والمنهج والمفاهيم)، ط1، بيروت/لبنان: المركز الثقافي العربي.
3. عبد السلام المسدي، (1988)، الأسلوبية والأسلوب (نحو بديل ألسني في نقد الأدب)، ليبيا: الدار العربية للكتاب.
4. عبد القادر زروقي، (2015)، الشعرية العربية (تفاعل أم تأُثر)، ط1، بيروت/لبنان: دار الروافض الثقافية.
5. محمد العمري، (1990)، تحليل الخطاب الشعري (البنية الصوتية للشعر)، ط1، الدار البيضاء/المغرب: الدار العالمية للكتاب.

6. محمد جاسم جبارة، (2013)، مسائل الشعرية في النقد العربي - دراسة في نقد النقد-، ط1، بيروت/لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية الحمراء.
7. ميادة كامل إسبر ، (2011)، شعرية أبي تمام، سوريا: الهيئة السورية للكتاب.